Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (6), Issue (6): 30 Jun 2022
P: 134 - 145
ISSN: 2522- 3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (6)، العدد (6): 30 يونيو 2022م
ص: 134 - 145

The Islamic Navy in the Era of the Rightly- Guided Caliphs

Ismail Hasan Nikrish
Bani Obeid District Education Directorate || Ministry of Education || Jordan

Abstract: The peoples of the Mediterranean knew the sea, and they dominated the world navy at the time, each according to his capabilities, such as Greece, Carthage, the Romans, and the Persians in the Indian Ocean, and the Arabs are like these peoples, since the sea surrounds their homeland from all sides. Despite their knowledge of the sea and its horrors, they are in direct contact with the sea and its peoples, but the inhabitants of the middle of the Arabian Peninsula did not like to ride the sea.

The Islamic Navy began modestly with simple attempts, which began since the entry of southern Arab elements on the scene of Islamic military events. Oman and Yemen contributed to the Islamic conquests of peace through the involvement of their sons in the ranks of the Islamic army.

Caliph Omar Ibn Al- Khattab, may God be pleased with him, opposed going to the sea, so he did not allow Muawiyah Ibn Abi Sufyan to go into the sea, and he went beyond that by removing Al- Ala Ibn Al- Hadhrami from his position as governor of Bahrain after his invasion of the Persians on the Indian coast.

This policy of Umar, may God be pleased with him, explains that at this stage he intends to wait for the conquests until the Muslims can gain control of the conquered lands, just as the land conquests have not ended yet, and the naval expertise needs more training and anchors.

Since the era of Caliph Othman bin Affan, may God be pleased with him, the naval conquests began, and the Islamic state had its distinguished fleet, and Muslims were trained to ride the sea.

Keywords: the navy- the Islamic fleet- the Islamic navy- the Islamic era.

البحرية الإسلامية في العهد الراشدي

إسماعيل حسن النقرش
مديرية تربية لواء بني عبيد || وزارة التربية والتعليم || الأردن

المستخلص: إن شعوب البحر الابيض المتوسط عرفت البحر، وهيمنت على البحرية العالمية آنذاك كل حسب امكانياته؛ كاليونان وقرطاجة والروم، والفرس في المحيط الهندي، والعرب مثلهم مثل هذه الشعوب كون البحر يحيط بموطنهم من كل الجهات، إلا أننا نلحظ أن العرب فضلوا حياة البداوة على سواها، رغم معرفتهم البحر وأهواله، فهم على احتكاك مباشر مع البحر وشعوبه، إلا أن قاطني وسط شبه الجزيرة العربية لم يكونوا محبين لركوب البحر.

بدأت البحرية الإسلامية متواضعة بمحاولات بسيطة، بدأت منذ دخول عناصر عربية جنوبية على مسرح الأحداث العسكرية الإسلامية، فقد ساهمت عمان واليمن في الفتوحات الإسلامية الكبرى من خلال انخراط أبنائها في صفوف الجيش الإسلامي.

عارض الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ركوب البحر، فلم يسمح لمعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) خوض غمار البحرية، وتعدى ذلك بأن عزل العلاء بن الحضرمي من منصبه كوالي على البحرين بعد غزوه للفرس على الساحل الهندي.

وتفسر سياسة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هذه، أنه في هذه المرحلة ينوي التريث في الفتوحات ريثما يستطيع المسلمون التمكن من البلاد المفتوحة كما أن الفتوحات البرية لم تنتهي بعد، وان الخبرة البحرية بحاجة للمزيد من التدريب والمراس.

ومنذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) انطلقت الفتوحات البحرية وأصبح للدولة الإسلامية اسطولها المميز وتمرس المسلمون في ركوب البحر.

الكلمات المفتاحية: البحرية – الاسطول الإسلامي – البحرية الإسلامية- العصر الإسلامي.

المقدمة.

العرب أهل بادية وصحراء الفوا حياة البداوة بما فيها من قسوة وعناء، فكانت الجزيرة العربية رغم اتساعها وتنوع التضاريس فيها تشكل بوتقة ضيقة ما إن سنحت لهم الفرصة؛ حتى انطلقوا في مناكب الدنيا وما هجرة بني هلال وتغريبتهم من نجد إلى تونس الخضراء، ورحلة الشتاء والصيف إلى الشام واليمن إلا دليل على ذلك.

وشكلت الفتوحات الإسلامية للعرب في الجزيرة بعد الإسلام نقطة انطلاق لهم لنشر الدين الإسلامي فاصطدموا بالبحر وهنا كان لزاما أن تظهر نظرية التحدي والاستجابة لركوب البحر وتسخيره ليكون أداة طيعة لنشر الدين والخروج من الجزيرة لبقاع الدنيا ليبتغوا من فضل الله، وفي هذا البحث المختصر سنتعرف إلى نشأه الاسطول الإسلامي في بداياته الأولى.

إشكالية البحث:

هناك العديد من الشعوب والأمم التي سبقت العرب في ركوب البحر لا بل سميت البحار باسمهم لسيطرتهم عليها في حين كان العرب أهل بادية وصحراء، وجاء الإسلام وانتشر بين ظهرانيهم وكلفوا بحمل الرسالة للعالم أجمع.

وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. كيف تمكن العرب من التغلب على مخاوفهم وخوض غمار البحر.
2. ما موقف الخلفاء والامراء من ركوب البحر وما الدوافع التي كانت وراء تلك المواقف.
3. ما موقف العامة من ركوب البحر.
4. كيف كانت البدايات الأولى وما المساهمات الحربية التي أنجزت في عهد كل من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).
5. ما أهم المعارك التي خاضها الاسطول الإسلامي.

منهج الدراسة:

استندت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، إذ قمت بجمع المادة العلمية المتناثرة في المصادر والكتب التاريخية التي تناولت مدة الدراسة ومن ثم تبويبها وإعادة صياغتها، ومن التحديات التي واجهتني كباحث تناثر المادة العلمية بين طيات المصادر فلم يكن هناك عناوين مفصلة لموضوع الدراسة، الأمر الذي تطلب جمع المادة على بطاقات وتبويبها وفق عناصر الدراسة.

أولا- التمهيد.

هناك العديد من الشعوب والأمم التي سبقت العرب في ركوب البحر لا بل سميت البحار باسمهم لسيطرتهم عليها؛ فعرف البحر المتوسط ببحر الروم بعد أن بسطت روما نفوذها عليه بعد الانتصارات التي حققتها في الحروب البونية على قرطاجة (نصحي، 1983، ص331- 347)، وتمرس اليونان في البحر المتوسط عامة وبحر ايجة خاصة فشكل لهم وسيلة لتمازج الحضاري والسياسي مع شعوب البحر (يحيى، 1999، ص26- 40)، وازداد نفوذ الفرس والروم وغيرهم في مجال البحرية العسكرية والتجارية، في حين كان العرب أهل بادية وصحراء فكانت خبرتهم

متواضعة للغاية خاصة في قلب الجزيرة العربية كمنطقة نجد والربع الخالي، ومع ذلك فالعرب عرفوا البحر خاصة شرق الجزيرة وغربها لوقوع مناطقهم على البحر وكان لهم مصالح تجارية مع شرق افريقية والشرق ويذكر أن عرب البحرين وسائر عرب السواحل عبروا الخليج الفارسي – العربي- وأغاروا على الدولة الساسانية حينما هددت مصالحهم التجارية في الشرق مع أن هذه الغارة كانت نتائجها سلبية عليهم إذ قام الشاه شابور الثاني – شاه الساسانيين- بالإغارة على عرب البحرين وغزوهم في عقر دارهم (ماهر، 1967، ص59- 60)، ويعني هذا أنه كان للعرب وجود في المجال البحري وركوب البحر والاتجار.

ثانيا: البحرية في عهد الرسول محمد ﷺ وابي بكر الصديق (رضي الله عنه)

ولد سيدنا محمد ﷺ في مكة المكرمة وظهر الإسلام في أرض الجزيرة العربية بين البحار والمحيطات وأمة كان لها حظ بين الأمم عرفت البحر وأهواله واستخرجت من مكنوناته الكثير وثرواته، ومن ثم تسلسلت البحرية الإسلامية بمعرفة تراكمية بدأت من الحياة البحرية للعرب في الجاهلية، وتولدت النواة الأولى للبحرية الإسلامية في عهد سيدنا محمد ﷺ ثم تعاونت امم العرب والعجم على النهوض بعبء الحضارة الإسلامية وتكاتفت على حمل الرسالة للعالم أجمع.

شرف البحر بحمل الرسالة حينما عرفت الهجرة بالدين والفرار من أعداء الدين والمعتقد، فكانت أول هجرة في الإسلام أمر فيها الرسول محمد ﷺ لأصحابه كانت إلى الحبشة- 5 بعد البعثة-، وكان البحر طريقها، والسفينة وسيلتها، يوم كانت بلاد الحبشة أرض الهجرة الأولى للمسلمين، وقد اشتد بهم الأذى في مكة، فسافرت منهم طائفة إلى الحبشة في سفينة اخترقت بهم البحر الأحمر (علي، 1985، ص259)، وذكر الطبري أن أرض الحبشة كانت متجرا لقريش يتجرون فيها ويجدون فيها رفاها من الرزق، وأمنا ومتجرا حسنا (الطبري، 1967، ج2، ص327).

فخرج الذين هاجروا الهجرة الأولى سرا إلى الشعيبة [1] ووافق وصولهم مجيئ سفينتين للتجار فحملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار، وخرجت قريش خلفهم حتى جاءوا البحر فلم يدركوا منهم أحدا (الطبري، 1967، ج2، ص329).

ومما سبق يمكن القول إن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام كانوا على دراية وعلم بالبحر وركوبه وإلا لما اتجه الصحابة إلى موقع الشعيبة ولحقت بهم قريش، ويبدو أن الشعيبة ما هي إلا ميناء على البحر الاحمر ومنفذا بحريا إلى افريقية كان يتردد إليها أهل الحجاز للتجارة مع افريقية.

بلغ عدد الصحابة في الهجرة الأولى أحد عشر رجلا وأربع نسوة، فكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ (الطبري، 1967، ج2، ص331).

في حين وجهت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة (رضي الله عنهم) إلى النجاشي، مع هدايا كثيرة له ولبطارقته ليستردوا المهاجرين فلم يصلا إلى أمل قومهما من النجاشي (الطبري، 1967، ج2، ص335).

وتذكر المصادر أن النجاشي ملك الحبشة، كان قد حمل هؤلاء المهاجرين في رحلة العودة على سفينتين من سفن الحبشة، ويبدو أن تلك السفن كانت صغيرة ومكشوفة، ولم تكن تتسع لعدد كبير من المسافرين، وأن حركة المسافرين داخلها كانت تؤثر فيها. فروي أن جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) أحد المهاجرين، سأل رسول الله ﷺ عن كيفية الصلاة في السفينة عند ركوب البحر فأجابه: صل قائما إلا أن تخاف الغرق، أو أن يصلي قائما إلا أن يضر

(1)- –ميناء الشعيبة ميناء خاص بمكة وكانت قريش تستورد السلع التجارية منه، انظر العمري ونعمان، ص 138.

بأهلها. وقد صلى أنس بن مالك (رضي الله عنه) في السفينة جالسا. (ابن هشام1936، ج4، ص3؛ علي، 1980، ج7، ص259؛ العمري ونعمان، 2006، ص140).

ويبدو أن لعثمان بن عفان وعمرو بن العاص (رضي الله عنهم) دور قادم في البحرية الإسلامية كما سيأتي لاحقا.

ومضت غزوات الرسول ﷺ وسراياه برية لم تخرج إلى البحر، ولم تتعدى بلاد العرب في الجزيرة العربية وتعدتها إلى الشام الطريق البري الذي ابتدأ رسول الله ﷺ يسلكه بنفسه من غزوة تبوك في شمال الجزيرة وجنوب الشام.

ونتيجة لغزوة تبوك وعلى إثرها صالح الرسول ﷺ سكان أيلة [2]، فقد أتاه يحنة بن رؤبة- صاحب أيلة-، فصالحه على أن يدفع للمسلمين الجزية، ويستدل من كتاب الصلح لأهل أيلة إدراك الرسول ﷺ للأهمية البحرية لمدينة أيلة ولأهمية البجر، فمنح سكانها الأمان وحرية التنقل بكتاب الأمان الذي نصه" هذا أمان من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل أيلة، لسفنهم في البر والبحر، لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ولمن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، ومن أحدث حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وأنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يريدونه، ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر (الواقدي، 1900، ص131).

وتابع الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) المسيرة بالفتوحات الإسلامية في بلاد الشام وفارس وبقيت الفتوحات برية وإن اجتازت أرض العراق وبقيت البحرية فيها محدودة.

وترجع أول غزوة بحرية إسلامية إلى عهد ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)، أثناء حروب الردة، فقد قام أبو بكر (رضي الله عنه) بتكليف العلاء بن الحضرمي بقمع ردة أهل البحرين، ويذكر أن العلاء كتب إلى من ثبت إسلامه من بكر بن وائل من أهل البحرين يأمرهم بالقعود للمنهزمين والمرتدين، وندب الناس إلى دارين [3]، فاقتحموا البحر إلى دارين واقتتلوا قتال شديدا فظفر المسلمون وانهزم المشركون (الطبري، 1967، ج2، ص251- 252؛ العمري ونعمان، 2006، ص145).

وصفوة القول إن اتساع رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) مهد للاحتكاك بالإمبراطوريات المجاورة- كاليونان وقرطاجة والروم في البحر المتوسط وغيره، والفرس في المحيط الهندي- والتي كانت تحكم سيطرتها على البحار المطلة على أراضي وأمصار الدولة الإسلامية، وأصبح لزاما على المسلمين أن يركبوا البحر لخوض غمار الدفاع والهجوم لنشر الدين والسعي في مناكب الدنيا، وهذا ما سنتعرف عليه في العناوين التالية.

ثالثا- البحرية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

حين أفضت الخلافة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)- الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ- واتسعت الفتوح وتعددت المسالك؛ ففتحت بلاد الشام والعراق ومصر واصطبغت المنطقة بالصبغة الإسلامية والعربية بعد أن عملت بهم القوى الطامعة ما عملت من تفريق واختلافات، فالغساسنة على سبيل المثال يدورون في فلك الروم في حين نجد أن المناذرة يدورون في فلك الفرس وهو ما عرف في التاريخ بالممالك الصامتة أو العازلة (حسن، 1967، ج1، ص40-

(2)- ايلة: مدينة على طرف اللسان الشرقي لخليج العقبة، انظر المقدسي، 1906، ص178؛ غوانمة،1984، ص 13- 16.

(3)- دارين فرضة بالبحرين كان يجلب إليها المسك من الهند، بينها وبين الساحل مسيرة يوم وليلة، وهي التي اقتحم إليها المسلمون البحر مع العلاء
بن الحضرمي. أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 432.

45)، فقد كانت مملكتي المناذرة والغساسنة تمثل منطقة عازلة بين الروم والفرس وسرعان ما تدور رحى الحرب بين الطرفين في حال كان هناك نزاع بين الروم والفرس، وتضع الحرب أوزارها حين تصفو العلاقات بين الروم والفرس.

بالمحصلة انتشر الإسلام في بلاد العرب، وبلغت فتوحاتهم السواحل المحيطة بهم، أظهر بعضهم ميلا إلى ركوب البحر، ولم يكن ميلهم سوى امتداد للنفوذ الذي دأب عليه العرب في الجاهلية منذ أقدم العصور، ولكون حدود الدولة أصبح متاخما لحدود دول ألفت البحر وكان لها سيادة على البحار، فبدا يطفو على السطح قرارات للخليفة أولها التردد ثم ظهر الحوار، ثم آل الأمر للمحاولات التي كتب لها النجاح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

بداية الأمر كانت المعارضة الشديدة من الخليفة وذلك لشدة حذره على المسلمين، ولما كان يعلم من ضعف استعدادهم يومئذ بالنسبة إلى أعدائهم الذين كانت بيدهم أهم القواعد البحرية، فكان يرى من الجرأة المذمومة أن يغرر بالمسلمين تغريرا قد يحتمل سوء مغبته، وهو الراعي لرعيته المسؤول عنها، الحريص على كل مسلم أن لا يصاب بأذى (حسن، 1967، ج1، ص240- 247).

فكرة ركوب البحر لغايات الغزو والحرب، اضطلع بها صحابيان جليلان من عمال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله، هما العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) عامل البحرين على المحيط الهندي، ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) عامل الشام على البحر الأبيض المتوسط.

أما العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) في البحرين فيذكر: أن عثمان بن العاص الثقفي سبقته إلى البحر، فقد أبحر من عمان في غارة جريئة على سواحل الهند عند (تانة) بالقرب من بومباي على الساحل الهندي، كما اتجه أخوه إلى خور (الديبل) عند مصب نهر السند، وحينما رجع عثمان (رضي الله عنه) من تانه، كتب إلى الخليفة عمر (رضي الله عنه) يعلمه بذلك، فكتب إليه الخليفة: " يا أخا ثقيف حملت دودا على عود، واني أحلف لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم (البلاذري، 1988، ص607؛ ماهر، 1967، ص62).

وتشير المصادر إلى أن عامل البحرين، العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه)، قام إبان الفتح الإسلامي لبلاد فارس بحملة سنة (17هـ/639م). استهدفت مقاطعة اصطخر. ولم تحقق هذه الحملة الأهداف التي اعدت من أجلها، إذ واجهت مقاومة عنيفة من قبل الفرس، مما اضطرها لطلب المعونة من الجيش الإسلامي في العراق، لا سيما بعد أن فقدت هذه الحملة كل سفنها؛ ذلك أن والي البحرين جهز الحملة وعبر بها إلى ساحل فارس، وتوغل في البر الفارسي، فحال الفرس بين المسلمين وسفنهم وحطموها، فعادت الحملة برا عن طريق البصرة، بعد معارك شديدة مع الفرس. فلما بلغ الخليفة ما صنعه العلاء بن الحضرمي، غضب وعزله عن منصبه (البلاذري، 1988، ص464؛ ماهر، 1967، ص62).

ويظهر أن العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) كان يسابق سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) في العمل والجد والاجتهاد للصالح العام للمسلمين، ويبدو أن العلاء (رضي الله عنه) كان يفخر بدوره في حروب الردة. فعندما اشتهر أمر سعد (رضي الله عنه) بعد الانتصار الكبير في معركة القادسية، واراد العلاء أن يقدم شيئا مهما جديدا، فقام بندب أهل البجرين إلى فارس دون تقدير للنتائج، وعندما فشلت الحملة عزله الخليفة وتوعده وأمره بأثقل الأشياء عليه وأبغض الوجوه إليه بتأمير سعد عليه، فأمره بأن يلتحق بسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) جنديا تحت إمرته (الطبري، 1967، ج2، 489- 491؛ العمري ونعمان، 2006، ص145).

إن الوقت الذي غزا بها العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) وركب البحر غازيا، كان وقت فتوح ونشر للدين، إلا أنه يبدو أن الخليفة (رضي الله عنه) كان غضبه أن العلاء قام بالغزوة دون أخذ الإذن منه (العمري

ونعمان، 2006، ص145)، ثم أنه معروف عن الخليفة كان يكره ركوب البحر لعلمه بقدرات المسلمين وخبراتهم المتواضعة، كما سيأتي لاحقا في هذه الدراسة.

تحدثنا فيما سبق عن البحرية في الجبهة الشرقية للدولة الإسلامية في بلاد فارس، وتبين أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لم يأذن للمسلمين بركوب البحر، أما عن الجبهة الشمالية والغربية في بلاد الشام ومصر فقد طلب معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، إذ كان معاوية يشغل وقتئذ والي الشام، من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، والح عليه بالطلب مرارا وتكرارا بغزو بلاد الروم بحرا لقربها من الثغور الإسلامية، حينها وبعد هذا الاصرار من معاوية بعث الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى والي مصر عمر بن العاص (رضي الله عنه) أن يصف له البحر وراكبه، على اعتبار ان مصر من الامم التي عرفت ومارست ركوب البحر من زمن بعيد، كما عرفت أخطاره من زمن الفراعنة، فكان رد عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أن كتب يقول: " يا أمير المؤمنين، إني رأيت البحر خلقا كبيرا يركبه خلق صغير، ليس إلا السماء والماء، إن ركد أحزن القلوب، وإن ثار أزاغ العقول، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثره، هم فيه كدود على عود، إن مال غرق، وإن نجا برق (ماهر، 1967، ص63).

فلما جاء كتاب عمرو بن العاص (رضي الله عنه) للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتب إلى معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) في الشام، يمنعه من ركوب البحر قائلا: " لا والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا. انا سمعنا ان بحر الشام يشرف على أطول شيء على الأرض، يستأذن الله في كل يوم وليلة أن يفيض على الأرض فيغرقها، فكيف أحمل الجنود في هذا الكافر المستصعب، وتالله لمسلم أحب إلي مما حوت الروم، فإياك أن تعرض وقد تقدمت اليك، وقد علمت ما لقي العلاء مني ولم أتقدم إليه في مثل ذلك (ماهر، 1967، ص63).

الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حينما أرسل لعمرو بن العاص (رضي الله عنه) يطلب وصفا وتعريفا للبحر؛ يكون على علم واطلاع واسع بأبعاد محاذيره، كما كان هدفه اتخاذ قرار أن يركب المسلمون البحر من عدمه، وجاء الرد في كلمات دقيقة محملة بالرسائل، جعلت الخليفة يحجم عن اتخاذ قرار ارسال أمته عبر البحر.

رد عمرو بن العاص (رضي الله عنه) يكشف عن مدى عمق فهمه لرسالة الخليفة، فكان رده حكمة، تحول إلى درس وعبرة " الناس فيه دود على عود...".

المهم في الأمر أيضا أن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) سكت عن الحاحه بقية الخلافة العمرية.

من المعروف أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، اهتم بالبحر وشؤونه، ولهذا فقد خصص للبحر عاملا خاصا به، كانت مهمته تتعلق بكل ما يخص البحر، فقد روى أبو يوسف قال: حدثني الحسن بن عمارة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) "استعمل يعلي بن أمية على البحر، فكتب إليه في عنبرة وجدها على الساحل يسأله عنها وعما فيها، فكتب إليه عمر: إنه سيب من سيب الله، فيها وفيما أخرج الله- جل ثناؤه- من البحر الخمس، قال وقال عبد الله بن عباس: وذلكم رأيي (القاضي، 1979، ص40؛ العمري ونعمان، 2006، ص154).

والواقع أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لم يحجم عن ركوب البحر لعدم معرفته بالبحر أو جهله، فالخليفة هو العربي المكي المسلم، الذي اشتغل بالتجارة، وعاش في مكة مجاورا للبحر الأحمر، وقرأ القرآن الكريم وتدبر آياته وسوره، بما تضمنته من إشارات كثيرة إلى البحر وسفنه.

فعدم سماح عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بركوب البحر ربما يفسر بعدة عوامل أو مبررات. أهمها أن سياسية في هذه المدة الحرجة من تاريخ الدولة تمثل استمرارا لسياسته البرية في الفتوح، والتي تتلخص في التريث في الفتوحات الإسلامية، ريثما يتمكن المسلمون من البلاد المفتوحة لاسيما وأن هناك شعوب غير عربية دخلت الإسلام، والأصل أن يمل على صهر هذه الشعوب في بوتقة الدين.

ولذلك فقد نهى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن استمرارية الفتوحات وتلاحقها في بلاد فارس بعد معركة القادسية، فعندما كتب سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) إلى عمر (رضي الله عنه) بما فتح الله على المسلمين في القادسية

كتب إليه عمر" أن قف، ولا تطلبوا غير ذلك. فكتب إليه سعد أيضا: إنما هي سرية أدركناها وأرض بين أيدينا، فكتب له عمر: أن قف مكانك ولا تتبعهم واتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد، ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحرا، فنزل سعد بالناس الأنبار (الطبري، 1967، ج2، ص432؛ العمري ونعمان، 2006، ص146).

وتظهر سياسة التريث هذه من خلال ظهور نوع من العلاقات السلمية أو الدبلوماسية- إن جاز التعبير- مع بيزنطة. فقد ترك ملك الروم الغزو وكاتب عمر وقاربه، وسأله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله، بكتب إليه: أحب للناس ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكره لها، تجتمع لك الحكمة كلها، واعتبر الناس بما يليك تجتمع لك المعرفة كلها. (الطبري، 1967، ج2، ص647؛ العمري ونعمان، 2006، ص147).

ومن الأسباب التي دفعت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للعزوف عن ركوب البحر للمحاولات الأولى في البحر والتي كتب لها عدم التوفيق بالإضافة إلى أن المسلمين يجهلون البحر المتوسط وأهواله وعدم دراية المسلمين بما يكنه خلفه من النفوذ البيزنطي.

المهم في الأمر أن البحرية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، كانت متواضعة لم تتعدى المحاولات الأولى التي مهدت لمرحلة قادمة.

رابعا- البحرية في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه):

الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لم يكن في أول عهده أقل حذرا من سلفه عمر بن الخطاب رضي الله في ركوب البحر الأبيض المتوسط، إذ رد على معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) عندما كتب إليه يستأذنه في غزو قبرص، ويعلمه قربها وسهولة الأمر فيها، فكان رده: قد شهدت ما ورد عليك من عمر رحمه الله، حين استأمرته في غزو البحر (ماهر، 1967، ص67).

مع تولي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة، واستمرار هجمات الامبراطورية البيزنطية المتكررة على المدن الساحلية في الشام ومصر (علي جاسم، 1985، ص45) واحتلالهم مدينة الاسكندرية عام (25 هـ/ 645م)بقيادة مانويل الرومي- أحد أشهر القادة البحريين في الامبراطورية البيزنطية-، ثم استعادة المسلمين السيطرة عليها بنفس السنة بقيادة عمرو بن العاص (البلاذري، 1988، ص180)، الأمر الذي استلزم أن يكون هناك اجراءات جادة وحقيقية من المسلمين إن أرادوا اثبات الذات لمواجهة الخطر البيزنطي، واستغلال البحر لما له من أهمية بالغة في حياة المسلمين.

ومما يحسب لمعاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) إدراكه لأهمية البحر ومواجهة الخطر البيزنطي، لذا بقي يلح وباستمرار على الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ويكتب إليه يستأذنه في غزو قبرص ويهون الأمر لينال الموافقة؛ إذ لابد من طاعة ولي الأمر خاصة في القيادة العسكرية، وأذن لمعاوية في عام (27هـ/647م). (البلاذري، 1988، ص181؛ العزام، 2003، ص113).

وحين أجاب الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لطلب معاوية، كانت اجابته (رضي الله عنه)، بتحفظ إذ قال له (فإن ركبت البحر ومعك امرأتك فاركبه مأذونا لك وإلا فلا، ولا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم، خيرهم، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله وأعنه) وقد نفذ معاوية أمر الخليفة وحمل معه امرأته فاختة بنت قريظة، وجماعة من

الصحابة فيهم: عبادة بن الصامت ومعه زوجته أم حرام وغيرهم من الصحابة. (البلاذري، 1988، ص180؛ ماهر، 1967، ص67).

وأقلع الأسطول من ميناء عكا بمراكب كثيرة متجها نحو جزيرة قبرص، كما سار إليها من مصر أسطول إسلامي آخر عليه سعد بن أبي سرح، فاجتمعوا عليها، فصالحهم أهلها على جزية سبعة آلاف دينار كل سنة يؤدون إلى الروم مثلها، لا يمنعهم المسلمون عن ذلك، وليس على المسلمين منعهم ممن أرادهم من ورائهم (ابن الاثير، 1987، ص، حوادثسنة29هـ؛ ماهر، 1967، ص67).

مما سبق يلاحظ مدى التزام الوالي بأوامر الخليفة، ولعله سر النجاح، فمعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) استشار وطلب الإذن من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ولم يجبه لطلبه، فصمت سنوات حتى أفضت الخلافة لعثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ولم يجبه في البداية مستذكرا ومدعما رأيه برأي الخليفة السابق عمر بن الخطاب.

بدا معاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن أبي السرح (رضي الله عنهم) بتأسيس الاسطول الإسلامي في كل من مصر والشام، وكانت أول الاجراءات لتأسيس الأسطول إعداد البنية التحتية؛ فأعد الموانئ ورمم دار صناعة السفن في عكا وصور، وجعل من عكا مركزا للأسطول (البلاذري، 1988، ص140- 152).

وكان إنشاء الأسطول الشامي بإيعاز وأمر من معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) لأهل السواحل – وهم اصحاب الخبرة في هذا المجال – بإصلاح المراكب والسفن بالقرب من ساحل عكا ليكون نقطة انطلاق لغزو قبرص، فأصلحت المراكب وجمعت في عكا، وتم الاعتماد على النواتية في إنشاء وتسيير الأسطول (ابن اعثم، 1986، ج1، ص348؛ العزام، 2003، ص113).

وبذلك استطاع معاوية الاستفادة من خبرة أهل السواحل الشامية في أنشاء اسطول قوي وكبير مجهز بالأسلحة والعدة، كما استفاد من خبرتهم في تسيير الاسطول وتدريب العرب على خوض غمار البحر، وأن يعد قادة من العرب يقودون عملياته ويشرفون عليه ويتولون تنظيم شؤونه ويحمون البحر، وتولى قيادة الأسطول عبد الله بن قيس الجاسي [(4)] حليف بني فزارة، فغزا خمسين غزوة بين شاتية وصائفة في البحر، وكان معاوية (رضي الله عنه) يستخلف على صائفة البحر جنادة بن أمية الأزدي لغزو الروم (الطبري، 1967، ج4، ص260- 262؛ العزام، 2003، ص114).

وأصبح للعرب محطة عسكرية وقاعدة للأسطول الإسلامي في البحر المتوسط بعد السيطرة على قبرص، ومن هذه المحطة غزا مضيق القسطنطينية سنة32 (هـ/ 652م) (الطبري، 1967، ج4، ص304).

وفي مصر وبعد موقعة الاسكندرية سنة (25هـ/ 645م)بدأ المسلمون يتمرنون على ركوب البحر وبناء السفن بهدف حماية الثغور، بعد أن أذن عثمان ببناء الأسطول فبدأ عبد الله بن ابي السرح ببناء الأسطول في مصر، ولم تكن مهمة بناء الأسطول صعبة في مصر إذ كانت الاسكندرية قبيل الفتح مركزا لصناعة وبناء السفن التجارية والحربية، مع أن الحربية كانت على نوعين كبير الحجم يمكن أن يطلق عليها البوارج، وتتسع السفينة الواحدة منها ألف رجل، ونوع صغير وتتسع الواحدة مائة رجل مهمتها السير السريع والالتفاف حول السفن الكبيرة، واستعان عبد الله بن أبي السرح في إنشاء وتكوين الأسطول على النواتية من القبط (ابن اعثم، 1986، ج1، ص 356).وتمكن

(4)- عبد الله بن قيس: ولاه معاوية بن ابي سفيان غزو البحر، فتح صقلية في خلافة معاوية في سنة (57هـ/ 676م)، انظر ابن منظور،1989،ج 3،ص259- 260.

الأسطول الإسلامي بقيادة عبد الله بن أبي السرح بالتعاون مع الأسطول الشامي الانتصار على الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصواري سنة (34هـ/ 654م) (الطبري، 1967، ج4، 292- 294).

خامسا- معارك وغزوات في تأريخ البحرية الاسلامية

أ- معركة الاسكندرية:

تمرد جماعة من الروم من أهل الاسكندرية بعد أن فتحت صلحا سنة (21 هـ/ 642م)، وارسل المتمردون إلى امبراطور بيزنطة يطلبون إليه المجيء للاستيلاء على المدينة، موكدين إليه سهولة الاستيلاء عليها، لضعف حاميتها، فاستجاب الامبراطور وأمر بإعداد قوة عظيمة وكتم أمرها، وكانت السيادة البحرية آنذاك للإمبراطورية البيزنطية، في الوقت الذي لا يوجد للمسلمين سفينة واحدة تأتيهم بأنباء اسطول الروم، وما شعر المسلمين إلا والاسطول البيزنطي يدخل ميناء الاسكندرية في عدة ثلاثمائة سفينة والقى فيها مراسيه، ولم يكن في المدينة سوى ألف رجل من المسلمين للدفاع عنها، فكانت الغلبة للبيزنطيين (ماهر، 1967، ص77).

ولي عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قيادة الجيش، وكان يرجو مسيرة الروم إليه، وبالفعل قدم الروم مع من نقض العهد من أهل القرى التي مرو بها، وكانوا ينزلون القرية فيشربون خمورها ويأكلون أطعمتها وينهبون ما يجدونه، ولم يتعرض إليهم عمرو، حتى استدرجهم إلى مدينة (نيقوس)، وهناك لقيتهم طلائع المسلمين، والتقى الجيشان واقتتلوا قتالا عنيفا، وكانت المعركة بين كر وفر إلى أن كتب للمسلمين النصر، وهرب الروم إلى الاسكندرية وتبعهم الجيش الاسلامي، واغلق الروم أبواب الاسكندرية واستعدوا للحصار، وشد المسلمون عليهم وكانت هزيمتهم بعد أن فتح الله عليهم، وفي هذه المعركة اضطر المسلمون لركوب البحر للدفاع عن استقلال مدينة الاسكندرية ضد الدولة البيزنطية (ماهر، 1967، ص78- 80).

ويمكن القول: أن جيش المسلمين استولى على الاسكندرية صلحا بحرب برية، ثم عادت فاستولت عليها عنوة بعد أن قضت على حملة الروم البحرية سنة (25 هـ/646م).

كانت معركة الاسكندرية ذات أثر على القوات الإسلامية، فاستفادوا كثيرا منها، فأخذوا يتمرنون على ركوب البحر وبناء السفن لحماية ثغور الدولة ومحارسة وتشييد الربط والحصون.

ب- معركة ذات الصواري:

نتيجةً لِانتصارات المُسلمين في البحر المُتوسِّط، وسيطرتهم على السواحل الشرقية للبحر، خشيت الدولة البيزنطية من تعاظم القوة البحريَة الإسلامية، والتي قد تشكل خطرا مباشرا على الوجود البيزنطي في المنطقة، بِالإضافة إلى تهديد القسطنطينية عاصمة الدولة، خاصة بعد أن علم البيزنطيين أن للمسلمين أطماع لغزو القسطنطينية، وتأكَّدت مخاوفهم عندما أغارت بعض السفن البيزنطية على الإسكندرية وردتها سفن المسلمين بِقيادة والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح، الذي تبين أنه أسس قوة بحرية تتكون من عدة سفن وجعل مركزها ميناء الاسكندرية (شباور، 1998، ص343).

لذلك فكر البيزنطيون بمواجهة القوة الإسلامية النامية في مهدها. وعندما علم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بنوايا البيزنطيين المعادية، أمر معاوية (رضي الله عنه) بإعداد أسطول ضخم من السفن، وبحشد الجنود والعتاد إلى جانب حشد بري ضخم، تمهيدا لتسيير حملة بريَة- بحرية، لمهاجمتهم.

خرج معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) مع أهل الشام من دمشق سنة (34هـ- 654م) على راس حملة برية، في حين أبحرت من ميناء طرابلس قوة بحرية بقيادة بسر بن أبي أرطاة، وانضمت القوات البحرية مع الاسطول المصري بقيادة عبد الله بن سعد بن ابي السرح، واجتمع الاسطولان بساحل عكا، وانطلقا شمالا حتى وصلا الساحل

الجنوبي لآسيا الصغرى، وكانت القوات البرية بقيادة معاوية قد وصلت إلى قيصرية في آسيا الصغرى. في حين خرج الإمبراطور البيزنطي من القسطنطينية على رأس اسطول ضخم بلغ عدد سفنه بين خمسمائة وألف سفينة ومركب (ابن عبد الحكم، 1974، ص130؛ النبراوي، 1994، ص252- 254).

والتقى الاسطولان وخشي المسلمون من أن تكون الغلبة للبيزنطيين، إذ هالهم الأسطول البيزنطي، ولم يكن قد سبق لهم أن خاضوا معركة بحرية ضد أسطول ضخم كهذا. وقد عبر أحد المقاتلين المسلمين عندما شاهد ضخامة الأسطول البيزنطي بقوله: " فالتقينا في البحر فنظرنا إلى مراكب ما رأينا مثلها قط". وكان هناك تواصل بين الطرفين لاختيار نوع القتال أفي الساحل أم في البحر، فاختار الروم البحر لاعتقادهم بأن العرب أهل بادية لا يجيدون إلا ركوب الجمل والقتال في البر، واشتبك الطرفان بأن دفع الإمبراطور، المسلمين رمي السهام حتى نفذت الذخيرة من السهام، واستخدم المسلمون الرماح والحجارة واعتقد الروم أن الكفة أصبحت لصالحهم، لكن المسلمين غيروا خطة القتال فربطوا سفنهم إلى بعضها واصطفوا على ظهورها متسلحين بالسيوف والخناجر، وقذفوا السفن البيزنطية بالخطاطيف والكلاليب وجذبوها إليهم، وبذلك تحولت المعركة إلى أشبه ما تكون بالمعركة البرية، وأمام هذه الخطة تحولت الكفة لصالح المسلمين بعد أن فقدت القوات البيزنطية التوازن واستغل المسلمون الفرصة وقاتلوا قتالا شديدا، وانتصروا على البيزنطيين وأصيب الإمبراطور بجراح وفر من مكان المعركة بصعوبة (ابن عبد الحكم، 1974، ص130).

كانت هذه المعركة إحدى المعارك الحاسمة في التاريخ الإسلامي، لأنها حولت العلاقات الإسلامية البيزنطية نحو اتجاه جديد في الحوض الشرقي لِلبحر المتوسط، إذ إنها عدت المدخل الذي أطل منه المسلمون على العالم كقوة بحرية منافسة في المنطقة. وكان من نتيجتها أن تخلى الإمبراطور البيزنطي، عن فكرة طرد المسلمين من الأراضي التي فتحوها في شرقي البحر المتوسط والاكتفاء بتأمين الدفاع عن الأراضي البيزنطية في الجبهة الجنوبية من آسيا الصغرى، وضاعت من أيدي الروم آخر فرصة لِاستعادة مواقعهم في الشام ومصر، إذ كان اعتمادهم على التفوق والسيادة البحرية.

وبقي أن ننوه بأن سبب تسمية المعركة بـ (ذات الصواري) يعود إلى كثرة عدد صواري السفن التي اشتركت في المعركة، على الرغم مما يستدل من رواية الإمام الطبري بأن ذات الصواري اسم للمكان الذي جرت فيه المعركة (الطبري، 1967، ج4، 290- 292).

خامسا- البحرية في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه):

الكل يعلم ما حل بالدولة الإسلامية بعد وفاة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وبوفاته انشغل المسلمون عن الفتوحات الإسلامية للمطالبة بدم عثمان (رضي الله عنه)، وذلك من سنة 35هـ- 655م حتى تولى معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) الخلافة سنة (41هـ- 662م)، إذ اهتم بإنشاء السفن الحربية ورتب الشواتي والصوافي من أجل استمرارية الحرب ضد البيزنطيين، وقام بتقوية أجهزة الدفاع والحراسة الساحلية والمناور أو المنائر أو الخطوط الممتدة على طول سواحل بلاد الشام ومصر لإنارتها ليلا أو إثارة الدخان بها نهارا لإعطاء العلم للخطر القادم من البحر. (الشامي، 1997، ص325؛ عاشور، 2018، ص231).

الخاتمة.

تبين من خلال البحث أن:

- البحرية الإسلامية نمت وترعرعت جنبا إلى جنب مع نشوء وتطور الدولة، فقد كانت البداية متواضعة أخذت بالحسبان حاجات السكان، ورغباتهم وميولهم، فحين امتدت الفتوح لجنوب الجزيرة وشرقها، كان السكان يألفون البحر ويتعاملون معه، فشجع سكان البحرين واليمن العلاء بن الحضرمي على غزو بلاد فارس وسواحلهم. في حين كان على الجهة الشمالية والغربية معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) وعمرو بن العاص (رضي الله عنه).
- كان للسكان دور واضح في آلية التعامل مع البحر وتكوين الاسطول الإسلامي ليجاري القوات البحرية البيزنطية وغيرها، وهو بالفعل ما تم للبحرية من تطور.
- استطاع المسلمون بناء اسطول قوي، تمكنوا من خلاله أن يخوضوا من المعارك الناجحة والخالدة في تاريخ البحرية الإسلامية.

نتائج الدراسة والتوصيات.

من خلال هذه الدراسة تبين أن:

- لم يكن للعرب خبرة وباع طويل في البحرية فهم أهل بادية وصحراء، ألفوا حياة البداوة وتأقلموا معها، فأثرت فيهم وأثرو فيها. وكانوا النواة الأولى للدولة الإسلامية فانطلقوا بفتوحاتهم البرية حتى بلغوا البحر وسواحله.
- تمكن العرب من التغلب على مخاوفهم، فخاضوا غمار البحر بعد أن هددت الدول المجاورة ثغورهم وأمصارهم وحدود دولتهم.
- كان للولاة في الأقاليم دور بارز في في التعايش مع الأقاليم التي وكلوا بإدارتها، فشخصوا الحاجات وحملوا هم نشر الدين الإسلامي لبقاع العالم، فكان لمعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن أبي السرح (رضي الله عنهم) دور هام لإقناع ولاة الأمر بركوب البحر واتقان فنونه، فهم أصحاب الخبرة والدراية بذلك.
- تم بناء الأسطول الإسلامي بخبرات عربية ومحلية في البلاد التي انتشر فيها الدين، حتى فاقوا الاقوى الأخرى والتي كان لها السيادة البحرية.
- كان للأسطول الإسلامي دور هام في ايقاف المد البيزنطي والفارسي، فصد هجماتهم وهاجمهم وحقق الانتصارات كسبها المسلمون وانتشر الدين لبقاع العالم.

التوصيات والمقترحات.

يوصي الباحث ويقترح إجراء مزيد من الدراسات حول:

1. آلية بناء الموانئ البحرية والسفن والمراكب وأنواعها.
2. دراسة البحرية الإسلامية بشكل متخصص لكل جهة من جهات الدولة وآلية التعاون فيما بينها.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن اعثم الكوفي، محمد بن احمد. ت 314هـ / 926 م. (1406هـ/1986م). كتاب الفتوح. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني. ت 630هـ / 1233م. (1987). الكامل في التاريخ. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم. ت711هـ/1311م. (1409هـ/ 1989م). مختصر تاريخ دمشق. اختصرته على نهج ابن منظور وحققته. سكينة الشهابي دار الفكر، دمشق
- ابن هشام، عبد الملك. (1936). السيرة النبوية. تحقيق ابراهيم الابياري ومصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ت 279هـ (1988). فتوح البلدان. دار ومكتبة الهلال. بيروت.
- بن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. (1974). فتوح مصر واخبارها، تحقيق محمد صبيح. القاهرة.
- حسن، ابراهيم حسن. (1964). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. ط7. الجيزة. مصر.
- الشامي، فاطمة قدورة. (1997). تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري. دار النهضة العربية. بيروت.
- شباور، عصام محمد. (1998). الدولة العربية الإسلامية الأولى (1هـ- 41هـ/ 623م – 661م). ط3. بيروت، لبنان.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. ت 310هـ / 922م. (1967م). تاريخ الأمم والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان. بيروت، لبنان.
- العزام، طارق. (2003). النفقات المالية في عهد عثمان بن عفان وأثرها في الأحداث السياسية. مؤسسة حمادة. اربد.
- علي جاسم، صبكان. (1405هـ/1985م). دراسات في التاريخ العربي من خلافة أبي بكر حتى سقوط الدولة الأموية (11- 132هـ /632- 750م). وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة البصرة.
- علي، جواد. (1980). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط3. دار العلم للملايين. بيروت.
- غوانمة، يوسف حسن. (1984). أيلة (العقبة) والبحر الاحمر. دار هشام للنشر والتوزيع اربد.
- القاضي أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم. (1979). كتاب الخراج دار المعرفة. بيروت.
- ماهر، سعاد. (1967). البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية. وزارة الثقافة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد. ت990هـ/1583م. (1906). احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم. ط2. ليدن.
- النبراوي، فتحية. (1994). عصر الخلفاء الراشدين. ط3. الدار السعودية. الرياض. السعودية.
- نصحي، ابراهيم. (1983). تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام 133 ق. م. دار تكنوبرنت. القاهرة.
- الواقدي، محمد بن عمر. (1900). كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونسن. عالم الكتب. بيروت.
- يحيى، لطفي عبد الوهاب. (1999). اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية.

المجلات العربية والدوريات

- عاشور، عبد السلام. (2018). " نشأة وتطور الاسطول البحري الإسلامي في القرن الهجري الأول". المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة مصراته. ليبيا. مجلد 1، عدد11.
- العمري، عبد الله؛ نعمان، جبران. (2006). " إشكالية البحرية الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، قراءة في الروايات". المجلة العربية للآداب. مجلد 3. عدد1.